على انه ضرورى ولو فرض فلا طائل بنقل الكلام الى التعريف للجزء المركب منه ومن غيره فيعود المحذور او
التعريف بالخارج وهو ايضا باطل لان الخارج انما يفيد معرفة الماهية اذا علم اختصاصه بها بمعنى ثبوته
لها وانتفائه عن جميع ما عداها وهو انما يتوقف على تصور الماهية وهو دور وتصور ما عداها
من الامور الغير المتناهية على التفصيل وهو محال وفى عبارة المواقف ههنا تسامح حيث قال والتعريف
ان عرفت الماهية عرف نفسه وقد ابطل او الخارج وسيبطل لهذا الذى سيبطل هو التعريف با
لخارج لا الخارج ولعله على حذف الباء اى وعرف بالخارج او على معنى وعرف الامر الذى شانه
ان يكون خارجا عن سائر الاجزاء فيكون البعض المعرف خارجا عنه ويلزم التعريف بالخارج
وانما ادعى لزوم المحال على ما هو تقرير المحصل بناء على ان معرف الماهية معرف لكل جزء
منها ولظهور المنع عليه اقتصرنا على تقرير ما هو تقرير المطالب العالية ثم لا يخفى ان القدح
فى بعض مقدمات هذا الاستدلال كاف فى دفعه الا انهم لما جوزوا التعريف بجميع الاجزاء وبا
لبعض وبالخارج احتاجوا الى التفصى عن الاشكالات الثلث اما عن الاول فبان جميع الاجزاء
وان كانت نفس الماهية بالذات لكن انما يمتنع التعريف بها لو لم يتغايرها بالاعتبار وتحقيقه
ان الاجزاء قد يتعلق بها تصورات متعددة بان يلاحظ واحدا واحدا على التفصيل والترتيب
فيكون كاسبا اى حدا وقد يتعلق بها تصور واحد بان يلاحظ المجموع من حيث المجموع فيكون
مكتسبا اى محدودا وهذا معنى قولهم فى المحدود اجمال وفى الحد تفصيل ولا امتناع فى ان يكون
تصور المجموع مترتبا على مجموع التصورات ومسببا عنها فان قيل اذا كان مجموع
التصورات مفضيا الى تصور المجموع فان كانت حاصلة كان هو ايضا حاصلا من غير اثر
للنظر والاكتساب وان لم تكن حاصلة لم تصلح معرفا بل يكون مطلوبة وينقل الكلام الى تحصيلها
وكذا الكلام فى التعريف ببعض الاجزاء وبالخارج بل فى اكتساب التصديقات قلنا يجوز ان يكون
الاجزاء معلومة متفرقة فى سائر المعلومات فيفتقر الى النظر لاستحضارها مجموعة مترتبة
بحيث تفضى الى تصور الماهية وهذا معنى الاكتساب وحاصله عائد الى تحصيل الجزء الصورى للحد
وعلى هذا فقس وما فى المواقف عندنا فى قولهم لمجموع التصورات تحصل تصور المجموع والحق
ان الاجزاء اذا استحضرت مترتبة حصلت معرفة الماهية لا ان ثم حصول المجموع يوجب حصول شئ

آخر هو الماهية وهذا كالاجزاء الخارجية اذا حصلت كانت نفس المركب الخارجى لا امرا يترتب عليه المركب
وظاهر ان ههنا فرقا دقيقا لانهم لا يدعون ان مجموع الاجزاء امر يوجب حصوله حصول امر آخر هو الماهية بل انه
يجوز ان يكون تصورات الاجزاء امرا يوجب حصولها امرا آخر هو تصور المجموع اعنى تصور الماهية فان
ادعى ذلك فبطلانه ليس بديهيا ضروريا ولا برهانيا بل يكذبه الوجدان ولا عبرة بالقياس على الوجود
الخارجى لانه لا يجرى فى تصرفات العقل فله ان يلاحظ الموصوف الواحد تارة جملة وتارة شيئا فشيئا
ولم يرد فى حل الاشكال على ان ما فى الحد مجموع الامور التى كل واحد منها مقدم والاخرى متأخر لا ان
المحدود ايضا كذلك فلا بد من بيان المغايرة والسببية من ان تعلق ادراك الامور من حيث الملاحظة تفصيلا
حدا واجمالا محدود وهو معنى كلامهم واما عن الثانى فبانا لا نسلم ان معرف الماهية يجب ان يعرف
شيئا من اجزائها لجواز ان تكون الاجزاء معلومة فيفتقر الى حضورها مجموعة مترتبة ممتازة عما
عداها ويكون ذلك بالمعرف وحاصله ان الماهية وان كانت نفس الاجزاء بحسب الذات لكن لا يلزم
ان يكون العلم بها هو العلم بالاجزاء من التصورات المتعلقة بها لا بد من ملاحظتها مجتمعة ممتازة عن
الاغيار ويجوز ان يكون الاجزاء مجهولة ويفيد المعرف تصور الماهية بوجه يمتاز عما عداها من
غير احاطة بمفصل شئ من الاجزاء ولو سلم فيجوز ان يكون الجزء المعرف نفس المعرف بالذات
ويكون التغاير بالاجمال والتفصيل كما فى تعريف الماهية باجزائها او غيره ويصح التعريف بالنحو
على ما سبق ومما ذكرنا يندفع ما يقال ان جميع اجزاء الماهية نفسها فكيف لا يكون تحصيل العلم بها علما
بها وان معرف الشئ سبب لحصوله اى حصوله فى الذهن فكيف لا يحصل شيئا من اجزائه وان علة
حصول الشئ لو لم يكن علة لشئ من اجزائه لكان حصول كل جزء بدونها فكان حصول الكل بدونها
فلم يكن علة ولتعتبر بالنسبة الى الاجتماعية فانها علة لحصول المركب وليست علة لحصول شئ من اجزائه
واما عن الثالث فبانا لا نسلم ان التعريف بالخارج يتوقف على العلم باختصاصه بل على الاختصاص نفسه
وان الذهن ينتقل من تصور الملزوم الى تصور اللازم فى الذهن وان لم يتقدم العلم باللزوم ولو سلم فيكفى
فى ذلك تصور الشئ بوجه ما وتصور ما عداه اجمالا كما فى اختصاص الجسم بهذا الحيثية وان كان منها
على امتناع كونه فى حيزين واشتغال حيز بمتحيزين والى هذا اشار تلخيص على الوصف الصالح
لتعريف الشئ يجب ان يكون له زيادة الثبوت له فلا حاجة الى الانتفاء عن جميع ما عداه وينبغى ان

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)